

العشرينات حين بدءوا الكتابة حين كنت أنا لا أزال في عالم الغيب حيث ولدت عام ٢٧ وبدأت الكتابة عام ٥٠ بينما هم عالقة كبار بالكاد أصلح تلميذا لهم . أضحكني هذا الشرف الذي أسبغه عليّ الدكتور لويس مثلاً كان صديق الأستاذ محمد عودة أسبغة عليّ ، نفس الشرف ويقول إن أبي رحمه الله - قد قيلني في شهادة الميلاد بعد مجيئي بعشر سنوات حتى يتجنب أن أدخل « القرعة » في سن صغيرة .

ثم حين أوغلت في المقال - الخنازة - انتابني تلك الموجة الأخرى من ضحك الجنازات فالدكتور لويس يبدأ بإصدار حكم باتر لانقضى فيه ولا إبرام - إنه انتهى منذ حاقت النكسة بمصر - وكذلك انتهى معه ما سماه جيلنا واحدا واحدا بمن فيهم العبد لله .

ضحكت لأنه منذ عام انتهاء الدكتور لويس عوض عام النكسة عام ٦٧ والدكتور لويس قد أبدع وأنتج أهم مؤلفاته على الإطلاق: كتابه المحيط عن اللغة العربية، ذلك العمل الخلاق الذي سيبقى مابقيت اللغة العربية، كتابه عن: أعمدة الناصرية السبعة . كتابه عن جمال الدين الأفغاني وذلك الذي أثار من الضجة وكتب عنه عدد من المقالات ورغم أن معظمها كان نقدا متحيزا يعادل ماكتب عن كل الكتب التي طبعت ونشرت في تلك الحقبة ثم على أثر خلاف حول النشر في الأهرام ، فجأة استقال من الأهرام ، واتخذ له مكتبا في شارع الهرم راح يقوم فيه بصناعة ثقيلة للحركة الثقافية ولايزال بكل همة ، ينشط ويعمل ...

بمعنى أن ما أنتجه لويس عوض - بعد ما أنتهى حسبما يقول ... يعادل إن